

قراءة تفسير أضواء البيان (285) - (الأحزاب) (200) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لا نزال مع المؤلف في حديثه حول قول الله تعالى واذا سألتموهن متاعا - [00:00:03](#)

اسألوهن من وراء حجاب قال رحمه الله وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره وقال البزار ايضا حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام عن قتادة عن مورك عن ابي الاحوص - [00:00:26](#)

عن عبدالله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المرأة عورة فاذا خرجت استشرفها الشيطان واقرب ما تكون بروحة ربها وهي في قعر بيتها رواه الترمذي عن بن دار عن عمرو بن عاصم به نحوه - [00:00:47](#)

انتهى منه وقد ذكر هذا الحديث صاحب مجمع الزوائد وقال رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون وهذا الحديث يعتضد بجميع ما ذكرنا من الدالة وما جاء فيه من كون المرأة عورة - [00:01:11](#)

يدل على الحجاب للزوم ستر كل ما يصدق عليه اسم العورة ومما يؤيد ذلك ما ذكر الهيثمي ايضا في مجمع الزوائد عن ابن مسعود قال انما النساء عورة وان المرأة لتخرج من بيتها وما بها من بأس - [00:01:33](#)

ويستجلبها الشيطان فيقول انك لا تمرين باحد الا اعجبته وان المرأة لتلبس ثيابها فيقال اين تريدين فتقول اعود مريضا او اشهد جنازة او اصلي في مسجد وما عبت امرأة ربها - [00:01:58](#)

مثل ان تعبد في بيتها ثم قال رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات انتهى منه ومثله له حكم الرفع اذ لا مجال للرأي فيه ومن الدالة الدالة على ذلك الاحاديث التي قدمناها - [00:02:23](#)

الدالة على ان صلاة المرأة في بيتها خير لها من صلاتها في المساجد كما اوضحناه في سورة النور في الكلام على قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصل رجال الاية - [00:02:46](#)

والاحاديث بمثل ذلك كثيرة جدا وفيما ذكرنا كفاية لمن يريد الحق قد ذكرنا الايات القرآنية الدالة على ذلك والاحاديث الصحيحة الدالة على الحجاب وبيننا ان من اصرحها في ذلك اية النور مع تفسير الصحابة لها - [00:03:05](#)

وهي قوله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن وقد اوضحنا غير بعيد تفسير الصحابة لها والنبي صلى الله عليه وسلم موجود بينهم ينزل عليه الوحي لان المراد بها يدخل فيه ستر الوجه - [00:03:30](#)

وتغطيته عن الرجال وان ستر المرأة وجهها عمل بالقرآن كما قالته عائشة رضي الله عنها واذا علمت ان هذا القدر من الدالة على عموم الحجاب يكفي المنصف فسنذكر لك اجوبة اهل العلم - [00:03:52](#)

عما استدل به الذين قالوا بجواز ابداء المرأة وجهها ويديها بحضرة الاجانب ومن الاحاديث التي استدلوا بها على ذلك حديث خالد بن بريك عن عائشة رضي الله عنها ان اسماء بنت ابي بكر - [00:04:15](#)

دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق فاعرض عنها وقال يا اسماء ان المرأة اذا بلغت الحيض لم يصلح ان يرى منها الا هذا و اشار الى وجهه وكفيه - [00:04:36](#)

وهذا الحديث يجاب عنه بانه ضعيف من جهتين الاولى هي كونه مرسلا لان خالد بن بريك لم يسمع من عائشة كما قاله ابو داود وابو

حاتم الرازي كما قدمناه في سورة النور - 00:04:55

الجهة الثانية ان في اسناده سعيد ابن بشير الازدي مولاه قال فيه في التقريب ضعيف مع انه مردود بما ذكرنا من الادلة على عموم

الحجاب ومع انه لو قدر ثبوته - 00:05:17

قد يحمل على انه كان قبل الامر بالحجاب ومن الاحاديث التي استدلوا بها على ذلك حديث جابر الثابت في الصحيح قال شهدت مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة يوم العيد - 00:05:39

وبدا بالصلاة قبل الخطبة بغير اذان ولا اقامة ثم قام متوكئا على بلال فامر بتقوى الله وحث على طاعته ووعظ الناس وذكرهم ثم

مضى حتى اتى النساء فوعظهن وذكرهن فقال تصدقن فان اكثركن حطب جهنم - 00:05:59

وقامت امرأة من سبط النساء الخدين قالت لم يا رسول الله؟ قال لانكن تكثرن الشكاة وتكفرن العشير قال فجعلنا يتصدقن من

حليهن يلقيهن في ثوب بلال من اقرطهن وخواتمهن انتهى - 00:06:27

هذا لفظ مسلم في صحيحه قالوا وقول جابر في هذا الحديث سفعاء الخدين يدل على انها كانت كاشفة عن وجهها اذ لو كانت

محتجبة لما رأى خديها ولا ما علم بانها سفعاء الخدين - 00:06:51

واجيب عن حديث جابر هذا بانه ليس فيه ما يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم رآها كاشفة عن وجهها واقراها على ذلك بل غاية

ما يفيد هذا الحديث - 00:07:13

ان جابرا رأى وجهها وذلك لا يستلزم كشفها عنه قصدا وكم من امرأة يسقط خمارها عن وجهها من غير قصد؟ فيراه بعض الناس في

تلك الحال كما قال نابغة ذبيان - 00:07:31

سقط النصف ولم ترد اسقاطه وتناولته واتقتنا باليد فعلى المحتج بحديث جابر المذكور ان يثبت انه صلى الله عليه وسلم رآها

سافرة واقراها على ذلك ولا سبيل له الى اثبات ذلك - 00:07:50

وقد روى القصة المذكورة غير جابر فلم يذكر كشف المرأة المذكورة عن وجهها وقد ذكر مسلم في صحيحه من رواها خير جابر ابا

سعيد الخضري وابن عباس وابن عمر وذكر غيره عن غيرهم - 00:08:13

الحديث ولم يقل احد ممن روى القصة غير جابر انه رأى خدي تلك المرأة السفعاء الخدين وبذلك تعلم انه لا دليل على السفور في

حديث جابر المذكور وقد قال النووي في شرح حديث جابر هذا - 00:08:36

عند مسلم وقوله فقامت امرأة من سطة النساء هكذا هو في النسخ سطة بكسر السين وفتح الطاء المخففة وفي بعض النسخ واسطة

النساء قال القاضي معناه من خيارهن والوسط العدل والخيار - 00:08:57

قال وزعم حذاق شيوخنا ان هذا الحرف مغير في كتاب مسلم وان صوابه من سفلة النساء وكذا رواه ابن ابي شيبه في مسنده

والنسائي في سننه وفي رواية لابن ابي شيبه - 00:09:17

امراة ليست من علية النساء. وهذا ضد التفسير الاول ويعبده قوله بعده سفعاء الخدين هذا كلام القاضي وهذا الذي ادعوه من تغيير

الكلمة غير مقبول. بل هي صحيحة وليس المراد بها من خيار النساء كما فسر به هو - 00:09:35

بل المراد امرأة من وسط النساء جالسة في وسطهن قال الجوهرى وغيره من اهل اللغة يقال وسطت القوم اسطهم وسطا ووسطة. اي

توسطتهم انتهى منه وهذا التفسير الاخير هو الصحيح - 00:09:58

فليس في حديث جابر ثناء البتة على سفعاء الخدين المذكورة ويحتمل ان جابرا ذكر صفعة خديها ليشير الى انها ليست ممن شأنها

الافتتان بها لان صفعة الخدين قبح في النساء - 00:10:19

قال النووي سفعاء الخدين اي فيها تغير وسواد وقال الجوهرى في صحاحه والسفعة في الوجه سواد في خدي المرأة الشاحبة يقال

للحمامة سفعا لما في عنقها من السفعة قال حميد بن ثور من الورق سفعاء العلاطين باكرت - 00:10:39

فروع او شاء مطلع الشمس اسحما قال مقيده عفا الله عنه وغفر له السفعة في الخدين من المعاني المشهورة في كلام العرب انها

سواد وتغير في الوجه من مرض او مصيبة او سفر شديد - 00:11:04

من ذلك قول متمم ابن نويرة التميمي يبكي اخاه مالكا تقول ابنة العمري ما لك بعدما اراك خضيبا ناعم البال اروع فقلت لها طول
الاسى اذ سألتني ولوعة وجد تترك الخد اسفعا - [00:11:28](#)
ومعلوم ان من السفعة ما هو طبيعي. كما في الصقور قد يكون في خدي الصقر سواد طبيعي ومنه قول زهير بن ابي سلمى اهوى لها
اسفع الخدين مطرق ريش القوادم - [00:11:51](#)
لم تنصب له الشبك والمقصود ان السفعة في الخدين اشارة الى قبح الوجه وبعض اهل العلم يقول ان قبيحة الوجه التي لا يرغب فيها
الرجال لقبحها لها حكم القواعد اللاتي لا يرجون نكاحا - [00:12:10](#)
ايها المستمع الكريم حسبنا في هذا اللقاء ما مضى سوف ندع اجابة المؤلف الادلة القائلين بجواز ابداء المرأة وجهها ويديها بحضرة
الاجانب الى لقائنا القادم ان شاء الله وحتى نلقاتكم حينذاك نستودعكم الله - [00:12:33](#)
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:12:56](#)